[43] الاعرابي: إني لاحسبك مجنونا. قال الغضبان: اللهم اجعلني من خيار الجن. قال الاعرابي: إني لاظنك حروريا. قال الغضبان: اللهم اجعلني ممن يتحرى الخير. قال الاعرابي: إني لاراك منكرا. قال الغضبان. إني لمعروف فيما أوتي. فولى عنه وهو يقول: إنك لبذخ أحمق، وما أنطق الله لسانك إلا بما أنت لاق وعما قليل تلتف ساقك بالساق. فلما قدم (1) الغضبان على الحجاج قال له: أنت شاعر ؟ قال: لست بشاعر، ولكني خابر. قال: أفعراف أنت ؟ قال: بل وصاف. قال: كيف وجدت أرض كرمان ؟ قال الغضبان: أرض ماؤها وشل (2)، وسهلها جبل، وثمرها دقل (3)، ولصها بطل [والخيل بها ضعاف] (4)، إن كثر الجيش بها جاعوا، وإن قل بها ضاعوا. قال: صدقت، أعلمت من كان الاعرابي ؟ قال: لا، قال: كان ملكا خاصمك، فلم تفقه عنه لبذخك، اذهبوا به إلى السجن فإنه صاحب المقالة: تغد بالحجاج قبل أن يتعشى بك ؟ وأنت يا غضبان قد أنذرك خصمك على نطق لسانك، فما الذي به دهاك ؟ قال الغضبان: جعلني الله فداك أيها الامير، أما إنها لا تنفع (5) من قيلت له، ولا تضر من قيلت فيه. فقال الحجاج: أجل ولكن أتراك تنجو مني بهذا ؟ والله لاقطعن يديك ورجليك، ولاضربن بلسانك عينيك. قال الغضبان: أصلح الله الامير، قد آذاني الحديد وأهون ساقي القيود، فما يخاف من عدلك البرئ، ولا يقطع من رجائك المسئ. قال الحجاج: إنك لسمين. قال الغضبان: القيد والرتعة (6)، ومن يك ضيف الامير يسمن. قال: إنا حاملوك على الادهم (7) قال الغضبان: مثل الامير أصلحه الله يحمل على الادهم (8) والاشقر. قال الحجاج: إنه لحديد. قال الغضبان: لان يكون حديدا (9) خير من أن يكون بليدا. قال الحجاج: اذهبوا به إلى السجن، قال الغضبان: (فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون)

---

(1) في مروج الذهب: أخذ الغضبان فيمن أسر، ثم أدخل على الحجاج. (2) وشل: قليل. (3) دقل: من التمر أردؤه. (4) زيادة عن مروج الذهب. (5) في مروج الذهب: ما نفعت. (6) الرتعة: الدعة والراحة. (7) يريد بالادهم هنا الحديد، شبه بالادهم لسواده. (8) يريد بالادهم هنا الفرس الادهم، والاشقر: الفرس الابيض. (9) حديدا: سريعا. (*)